

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

16 - بين ابن الجياب ولسان الدين .

وقال ابن الصباغ العقيلي كان أبو الحسن ابن الجياب رئيس كتاب الأندلس وهم رؤساء غيرهم واختص به ذو الوزارتين أبو عبد الله ابن الخطيب اختصاصا تاما وأورثه رتبة من بعده وعهد بها إليه مشيرا بذلك على من استشاره من أعلام الحجاب عند حضور عمره وتدرج بذكائه حتى استحق أزمته فأنسى بحسن سياسته شيخه المذكور ونال التي لا فوقها من الخطوة وبعد الصيت وسعادة البخت اتفق له يوما بعدما عزم النصراني على ورود البلد وضائق به الصدور فأنشده ابن الجياب بديها بمحضر الكتاب .

(هذا العدو قد طغى ... وقد تعدى وبغى) .

وقال لابن الخطيب أجزأنا عبد الله فأنشده بديها .

(وأظهر السلم وقد ... أسر حسوا في ارتغا) .

(فبلغ الرحمن سيف ... النصر فيه ما ابتغى) .

(ورده رد ثمود ... والفصيل قد رغا) .

(حتى يرى وليمة ... لكل مرهوب الثغا) .

فقال ابن الجياب هكذا وإلا فلا وعجب الحاضرون من هذه البديهة انتهى 17 - .

قصيدتان للبلوى يخاطب بهما لسان الدين .

ومما خوطب به لسان الدين قول الفقيه أبي يحيى البلوى المرى رحم الله الجميع